الغزوات والدبلوماسية كيف جمعت معارك الرسول(ص) بين السيف والقلم

م.م سرى عمران نوح / جامعة كربلاء /كلية التربية الانسانية

Sura.nooh@uokerbala.edu.iq

أ.م محمد حسين ادريس / جامعة كربلاء / كلية التربية الانسانية

Mohammed.hussein@uokerbala.edu.iq

م.م محمد عاجل عطية / جامعة كربلاء / كلية التربية الانسانية

mohammed.ajel@uokerbala.edu.iq

الملخص

في المبحث الاول مفهوم الغزوات والدبلوماسية في الإسلام حيث نستعرض تحليلًا مبسطا للغزوات والدبلوماسية التي قادها النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وكيف جمع النبي صلى الله عليه واله بين القوة العسكرية والسياسة الحكيمة لتحقيق أهداف الإسلام ، وكيف أسهمت هذه الغزوات في حماية الأمة الإسلامية وتثبيت أركان الدولة الناشئة. ونتناول أيضًا صلح الحديبية كأحد أبرز الأمثلة على الدبلوماسية النبوية، والذي مكّن المسلمين من نشر الدعوة بحرية أكبر وأرسى دعائم السلام مع قريش.

اما المبحث الثاني كان بعنوان الدبلوماسية النبوية في مواجهة المشركين ونشر السلام نبحث أثر هذه الغزوات والسياسات الدبلوماسية في توحيد القبائل العربية تحت راية الإسلام، وتوسيع نطاق الدعوة خارج الجزيرة العربية من خلال الرسائل التي أرسلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الملوك والقادة. كما نستعرض بالشيء اليسير عن دور الإمام علي (عليه السلام) في هذه الجهود النبوية، سواء في ساحات المعركة أو من خلال المشاركة في التفاوض وصياغة المعاهدات. حيث استطاع الرسول الكريم ، بفضل حكمته وحنكته الدبلوماسية، أن يبني دولة إسلامية قوية تقوم على العدل والمساواة.

الكلمات المفتاحية:(الغزوات، الدبلوماسية، النبي محمد(ص)، الاسلام، الامة، العسكرية).

Conquests and Diplomacy How did the battles of the Prophet (PBUH) combine the sword and the pen

Mr. Sura Imran Nooh / University of Karbala / College of Human Education

Sura.nooh@uokerbala.edu.iq

Mr. Mohammed Hussein Idris / University of Karbala / College of Human Education

Mohammed.hussein@uokerbala.edu.iq

Mr. Mohammed Ajel Attia / University of Karbala / College of Human Education

mohammed.ajel@uokerbala.edu.iq

Abstract

In the first section, the concept of conquests and diplomacy in Islam, where we review a simplified analysis of the conquests and diplomacy led by the Prophet Muhammad, may God's prayers and peace be upon him and his family, and how the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, combined force and wise politics to achieve the goals of Islam, and how these conquests helped protect the Islamic nation and stabilize the pillars of the state. Emerging. We also discuss the Treaty of Hudaybiyyah as one of those who excelled in the prophetic missions, and which could contribute to spreading free events the greatest and most hopeful foundations of peace with the Quraysh As for the second section: Prophetic diplomacy in confronting the polytheists and spreading peace, we examine the impact of these invasions and diplomatic policies in uniting the Arab tribes under the banner of Islam, and expanding the scope of the call outside the Arabian Peninsula through the messages sent by the Prophet, may God's prayers and peace be upon him and his family, to kings and leaders. We also review a little about the role of Imam Ali (peace and blessings be upon

him) in these prophetic efforts, whether on the battlefields or through participation in negotiating and drafting treaties. The Holy Prophet, thanks to his wisdom and diplomatic skill, was able to build a strong Islamic state based on justice and equality, and achieve its religious and political goals by combining the sword and the pen, power and right. This wise prophetic leadership provided a role model in achieving a balance between power and diplomacy

Key words: (Invasions, diplomacy, Prophet Muhammad, Islam, Ummah, military).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وبعد، لم تفارق الدبلوماسية غزوات النبي صلى الله عليه واله فقد استطاع أن يجمع بين القوة العسكرية والدبلوماسية الحكيمة في بناء الدولة الإسلامية الفتيه وتوسيع نطاق الدعوة من اجل نشر الاسلام بكافة الطرق والوسائل السلمية فقد فضل السلم والحوار على مبدا الحرب فكان القتال اخر الوسائل التي اتخذها النبي في الدفاع او الحفاظ او توسيع دائرة الاسلام. يعدّ هذا الموضوع من المواضيع الأساسية في فهم تاريخ بدايات الإسلام ودور القيادة النبوية المشرفة والحكيمة في تحقيق الأهداف الدينية والسياسية والاجتماعية.

يتجلى تميّز القيادة النبوية في قدرتها على إدارة الصراعات العسكرية بحكمة، دون إغفال أهمية الحوار والتفاوض كأدوات لتحقيق السلام وتوطيد العلاقات مع الآخرين. من خلال الغزوات، التي كانت ضرورية لحماية المسلمين ونشر الاسلام، والدبلوماسية، التي سعت إلى بناء علاقات مستقرة مع القبائل والدول المجاورة، قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم نموذجًا مميزا للقائد الذي يوازن بين السيف والقلم. سنستعرض بشكل ميسر أبرز الغزوات والمعاهدات التي قادها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، معتمدين على الأدلة القرآنية والحديث النبوي الشريف ومواقف أهل البيت عليهم السلام، خاصة الإمام علي(عليه السلام) . نسعى من خلال هذا البحث إلى إظهار كيف أسهمت هذه الغزوات والسياسات الدبلوماسية في ترسيخ دعائم الدولة الإسلامية الحديثة ونشر الإسلام في شبه الجزيرة العربية وما بعدها. وقد اعتمدت في هذا البحث على طريقة جمع المادة الاولية من مصادرها وتحليل الروايات ومقارنتها لنبين ولو بشكل موجز ويسير كيف استخدم النبي الكريم الدبلوماسية والحوار بشكل ذكي

وفضلها على القتال في بدايات ظهور الاسلام وقد تحرينا الموضوعية والحيادية ونقل الحقيقة ونسال الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى والحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الامين وعلى ال بيتة الطيبين الطاهرين الى يوم الدين .

أهمية البحث

يتناول البحث أهمية فهم الأسلوب القيادي المتكامل للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) الذي جمع بين القتال والدبلوماسية، مما يساعد على توضيح كيفية إدارة الحروب والمعاهدات في الإسلام بأسلوب يوازن بين القوة والتفاوض، ويبرز قيم العدل والرحمة.

اما مشكلة البحث:

يكمن الإشكال في قلة الدراسات التي تتناول كيفية توازن النبي (ص) بين الغزوات والدبلوماسية، وكيف أثّر هذا التوازن على بناء الدولة الإسلامية وعلاقاتها بالقبائل المحيطة، وفي تساؤل حول الأسباب والمقومات التي جعلت هذا التوازن ناجحًا.

أهداف البحث

١. دراسة كيفية جمع النبي محمد (ص) بين استخدام السيف والقلم في تحقيق الأهداف السياسية والدينية.

٢. توضيح دور الدبلوماسية في تعزيز استقرار الدولة الإسلامية.

٣. تحليل تأثير الغزوات والمعاهدات في توسيع نطاق الإسلام.

منهجية البحث:

سيعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي من خلال دراسة النصوص التاريخية والقرآنية التي تتناول غزوات ومعاهدات النبي (ص)، مع الاستفادة من تحليل المرويات النبوية حول الدبلوماسية والأحداث السياسية لتقديم فهم شامل لدوره القيادي.

المبحث أول مفهوم الغزوات والدبلوماسية في الإسلام

يشكل الإسلام نظاماً متكاملاً يشمل جوانب الحياة كافة، بما في ذلك جوانب الحرب والسلم. ومن هنا نجد أن الغزوات والدبلوماسية كانتا أداتين رئيسيتين استخدمهما الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم

في نشر الدعوة الإسلامية وبناء الدولة الإسلامية. في هذا المبحث سنلقي نظرة على المفاهيم الأساسية للغزوات والدبلوماسية في الإسلام، وكيفية تكاملهما لتحقيق أهداف الإسلام السامية.

مفهوم الغزوات في الإسلام:

الغزو هو السير إلى قتال العدو وانتهابه ، وقد غزا غزوا ، ورجل غاز من قوم غزى وغزاة والغزي اسم للجميع عند سيبويه[1] والغزوات هي العمليات العسكرية التي قادها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، أو أمر بها بهدف الدفاع عن المسلمين ونشر الإسلام. جاءت هذه الغزوات كرد فعل على الاعتداءات التي تعرض لها المسلمون، ولتأمين الطرق التجارية ولتحقيق العدالة في ظل الظروف التي واجهها المسلمون في بداية الدعوة. لم تكن الغزوات مجرد حروب عشوائية، بل كانت تخضع لأحكام وشروط صارمة حددها القرآن الكريم والسنة النبوية قال تعالى في كتابه العزيز: **"وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ"**[2]، وقال ايضا في موضع اخر: **"قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ"**[3]. هذه الآيات تؤكد على ضرورة الاستعداد العسكري والدفاع عن النفس، ولكنها في الوقت ذاته تحذر من تجاوز الحدود، في حين أن مفهوم القتال قد يُفهم في سياق الحرب التقليدية، إلا أن الإسلام يضع قيودًا صارمة على استخدام القوة. فالجهاد في سبيل الله لا يعني القتال من أجل الغزو أو التوسع الجغرافي فقط، وإنما هو دفاع عن الحق والعدل. حتى في وسط المعركة، يوجه القرآن الكريم المسلمين للالتزام بالأخلاقيات :**"وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ"**[4]وفي الأحاديث النبوية التي تبين أهمية التخطيط والحذر في الغزوات، قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "إن الحرب خدعة"[5].يبين هذا الحديث الشريف الحكمة والحنكة العسكرية لتحقيق الأهداف دون الحاجة إلى إراقة الدماء قدر الإمكان .كان للإمام علي(عليه السلام) دوراً مهما في التخطيط للغزوات وقيادتها. كان (عليه السلام) أحد اهم أعمدة الجيش الإسلامي، وقد شارك في معظم الغزوات حضر حروب النبي بكاملها ما عدا غزوة تبوك التي لم يلق المسلمون فيها كيدا ، وقد استخلفه النبي على المدينة ، وقال له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا بني بعدي[6]حيث شارك في غزوة بدر والدفاع عن النبي صلى الله علية واله في غزوة أحد. كان الإمام علي (عليه السلام) مثالاً للقائد الشجاع الذي يوازن بين الحزم والرحمة، وهو ما يتجلى في قوله (عليه السلام): "والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهدًا، وأُجر في الأغلال مصفدًا، أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالمًا لبعض العباد."[7]

مفهوم الدبلوماسية في الإسلام:

إنَّ الدبلوماسية الإسلامية هي تلك الأساليب التي كانت تتبع في تنظيم علاقات الدولة الإسلامية مع الدول الأخرى في حالتي السلم والحرب[8] بحيث ان الدبلوماسية في الإسلام ليست مجرد أداة سياسية، بل هي جزء من أخلاقيات التعامل مع الآخر، سواء كان هذا الآخر حليفاً أم عدواً، تتجلى الدبلوماسية الإسلامية في المعاهدات التي أبرمها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع القبائل العربية، وفي رسائله إلى الملوك والحكام، وفي صلح الحديبية الذي يُعد نموذجاً للدبلوماسية الناجحة. قال تعالى :"**وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ**"[9]. هذه الآية توضح أهمية الميل إلى السلم متى ما كان ذلك ممكناً، وتعتبر دليلاً على الدبلوماسية التي كانت جزءًا لا يتجزأ من استراتيجية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "المؤمن كيّس فطنٌ حَذِرٌ"[10] مما يشير إلى أن الدبلوماسية تتطلب الحكمة والذكاء في التعامل مع الآخرين، سواء في أوقات السلم أو الحرب. كان الإمام علي (عليه السلام) أحد أهم رجال الدبلوماسية في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. كان له دور مهم في كتابة صلح الحديبية، وهو الاتفاق الذي جاء في وقت حرج بين المسلمين وقريش. فكان أمير المؤمنين (عليه السلام) المبايع للنساء عن النبي عليه وآله السلام ، وكانت بيعته لهم يومئذ أن طرح ثوبا بينه وبينهن ثم مسحه بيده ، فكانت مبايعتهن للنبي (عليه السلام) بمسح الثوب ، ورسول الله صلى الله عليه وآله يمسح ثوب علي بن أبي طالب (عليه السلام) مما يليه[11]ان الدبلوماسية في الإسلام لم تكن تعني التنازل عن المبادئ، بل كانت تسعى لتحقيق المصالح العليا للأمة الإسلامية من دون اللجوء إلى العنف. صلح الحديبية، على سبيل المثال، كان نقطة تحول في العلاقات بين المسلمين وقريش، حيث استطاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يحقق من خلاله مكاسب استراتيجية مهمة للمسلمين، مثل السماح لهم بأداء العمرة في العام التالي وفتح المجال لنشر الإسلام بشكل أوسع .

الغزوات الكبرى في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

شهدت الدعوة الإسلامية في مراحلها الأولى العديد من التحديات، وكان من أبرز هذه التحديات المواجهات العسكرية التي خاضها المسلمون ضد قوى الكفر والعدوان. هذه الغزوات لم تكن مجرد معارك عسكرية، بل كانت جزءًا من استراتيجية شاملة تهدف إلى حماية الإسلام والمسلمين، وتوسيع رقعة الدعوة الإسلامية سنسلط الضوء على الغزوات الكبرى في عهد الرسول صلى الله عليه وآله

وسلم، ونحلل أهدافها ونتائجها بشكل مبسط ، مع التركيز على دور الإمام علي (عليه السلام) في هذه المعارك.

١. غزوة بدر

وتُسمى أيضاً غزوة بدر الكبرى وبدر القتال ويوم الفرقان هي غزوة وقعت في السابع عشر من رمضان في العام الثاني من الهجرة الموافق ١٣ مارس ٦٢٤م بين المسلمين بقيادة الرسول محمد صلى الله عليه واله ، وقبيلة قريش ومن حالفها من العرب بقيادة عمرو بن هشام المخزومي القرشي. وتُعد غزوةُ بدر أولَ معركةٍ من معارك الإسلام الفاصلة، وقد سُميت بهذا الاسم نسبةً إلى منطقة بدر التي وقعت المعركة فيها، وبدر بئرٌ مشهورةٌ تقع بين مكة والمدينة المنورة[12]. تعتبر غزوة بدر أول وأهم غزوة خاضها المسلمون بقيادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد وقعت في السنة الثانية للهجرة. كانت هذه الغزوة بمثابة اختبار حقيقي لقوة المسلمين وثباتهم، وجاءت كرد فعل على ما تعرض له المسلمون من اضطهاد وظلم من قبل قريش، وسببها أن النبي صلى الله عليه واله وسلم سمع بأبي سفيان بن حرب في عير لقريش أقبلت من (الشام) ، فجعل العيون عليها ، فلما جاءه عينه خرج بمن خف معه من المسلمين ، ولم يكن يظن أنه يلقى عدوا ، وكان أبو سفيان يتحسس الأخبار خوفا من النبي صلى الله عليه واله وسلم ، فجاءه الخبر بمخرجه ، فبعث إلى قريش يستنفرهم ، فأوعبت قريش في الخروج ، وخرجت سائر بطونها[13]. وردت العديد من الآيات في سورة الأنفال التي تتحدث عن غزوة بدر، منها قوله تعالى: "وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"[14]. لقد كره المؤمنون القتال في معركة بدر وما كان المؤمنون جبناء ، بل أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا شجعان ، فقد تركوا الوطن وجاءوا من مكة إلى المدينة ، وتركوا الأهل والعشيرة ، وأوذوا في سبيل الله ، وكانوا في الحياة المكية يتمنون الجهاد في سبيل الله، كما أخبر الله عز وجل عنهم بقوله : **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ**[15]، وهذا في الحياة المكية، ثم فرض عليهم القتال بعد ذلك[16] رغم قلة عدد المسلمين وعدتهم. جاء بفضل من الله تعالى كان المسلمون قلةً مقارنةً بجيوش قريش التي كانت تفوقهم عدداً وعتادا وقوةً . ومع ذلك، استخدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم التخطيط الاستراتيجي والحكمة لتحقيق النصر. نصب المسلمون كمائن للعدو، واستخدموا مواقعهم الجغرافية بذكاء عالي للاستفادة من الأرض. لقد كانت معركة بدر نقطة تحول في التاريخ الإسلامي،

إذ أرست قواعد الصراع العسكري في الإسلام على أساس التوكل على الله والتخطيط الاستراتيجي المحكم . برز الإمام علي (عليه السلام) في هذه الغزوة كأحد أبطالها الرئيسيين كان له دور كبير في حسم المعركة، حيث قاتل بشجاعة وقتل العديد من كبار فرسان قريش. بارز علي الوليد بن عتبة[17]في المبارزة الشهيرة التي سبقت المعركة، وهذا الفعل كان له أثر كبير في رفع معنويات المسلمين. كان(عليه السلام) يُمثل القوة والعزيمة التي بثت الرعب في قلوب أعداء الإسلام، ويُقال عنه في هذه المعركة لم يكن في بدر فارس إلا علي بن أبي طالب.

٢. غزوة أحد

وقعت غزوة أحد عند جبل أحد في شمال المدينة ، وكانت في شوال في السنة الثالثة للهجرة ، ومن أسبابها أن قريشا أرادت الثأر لقتلاها في بدر، كما أرادت إنقاذ طرق التجارة إلى الشام من سيطرة المسلمين، واستعادة مكانتها عند العرب بعد أن زعزعتها موقعة بدر[18] كانت اختبارًا آخر لصبر المسلمين وثباتهم. على الرغم من أن النصر كان في البداية حليف المسلمين، إلا أن تحول موازين المعركة كان نتيجة لعصيان بعض المسلمين لأوامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وقد تناولت سورة آل عمران غزوة أحد بإسهاب، قال تعالى :"**إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ**"[19]، وهذه الآية تعبر عن اللحظة الحاسمة التي تفرق فيها المسلمون وتراجعت قوتهم بسبب عصيان بعضهم للأوامر، في غزوة أحد، نجح المسلمون في البداية في تحقيق التفوق على قريش، لكن سرعان ما انقلبت الموازين بعد أن تخلى الرماة عن مواقعهم على الجبل مخالفين أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مما أدى إلى انكشاف ظهر الجيش الإسلامي. استفادت قريش من هذا الخطأ، واستطاعت إعادة تنظيم صفوفها والهجوم على المسلمين من الخلف، مما أدى إلى خسائر فادحة في صفوفهم. ذكر القرآن الكريم خبر فرار هذه المجموعة من الصحابة الذين ترخصوا في الفرار بعد سماعهم نبأ مقتل النبي صلى الله عليه وسلم الذي شاع في ساحة المعركة ، وكان أول من علم بنجاة الرسول صلى الله عليه وسلم وأنه حي هو الصحابي كعب بن مالك[20]الذي رفع صوته بالبشرى ، فأمره النبي بالسكوت حتى لا يفطن المشركون إلى ذلك، قال تعالى :**إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ)** [21]وقد نص القرآن الكريم على أن الله تعالى قد عفا عن تلك الفئة التي فرت[22]. عن أبي رافع قال لما كان

يوم أحد نظر النبي صلى الله عليه واله وسلم إلى نفر من قريش فقال لعلي احمل عليهم فحمل عليهم فقتل هاشم بن أمية المخزومي وفرق جماعتهم ثم نظر النبي صلى الله عليه واله وسلم إلى جماعة من قريش فقال لعلي احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم فقتل فلانا الجمحي ثم نظر إلى نفر من قريش فقال لعلي أحمد فحمل عليهم ففرق جماعتهم فقتل فلانا الجمحي ثم نظر إلى نفر من قريش فقال لعلي احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل أحد بني عامر بن لؤي فقال له جبريل (عليه السلام) إن هذه المؤاساة فقال صلى الله عليه واله وسلم إنه مني وأنا منه فقال جبريل وأنا منكم يا رسول الله[23].

٣. غزوة الخندق (الأحزاب):

غزوة الخندق، أو غزوة الأحزاب، إحدى غزوات الرسول الأكرم (ص) والتي وقعت في السنة الخامسة للهجرة، بدأت هذه الغزوة بعد مؤامرة من قبل قبيلة بني النضير، وبعدها اتحدت قريش مع أغلب القبائل العربية لقطع شجرة الإسلام، وفي هذه الغزوة كان عدد جيش المشركين عشرة آلاف شخص، وجيش المسلمين كان ثلاثة آلاف مقاتل، وعلى رغم أن قبيلة بني قريظة كانت قد تعهدت بالحياد في حال وقوع أي حرب، ولكنها نكثت العهد واتحدت مع المشركين. وللحيلولة دون دخول الأحزاب إلى المدينة قام المسلمون بحفر خندق حول المدينة باقتراح من سلمان الفارسي، وانتهت الحرب بنصر المسلمين وهزيمة المشركين[24] كانت الهدف الأساسي وراء حفر الخندق هي منع العدو من الاقتراب من المدينة وإجبارهم على التراجع. سورة الأحزاب في القران الكريم تناولت أحداث هذه الغزوة، قال تعالى: "**إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا**"[25]. حيث تصف هذه الآية الكريمة الظروف الصعبة التي مر بها المسلمون خلال هذه المعركة.

كان حفر الخندق فكرة ذكية وجديدة اقترحها الصحابي سلمان الفارسي (رضي الله عنه) حيث شكل الخندق حاجزًا منع قريش وحلفاءها من المدينة. طالت فترة الحصار، وكان المسلمون يعيشون في حالة من الخوف والترقب، لكن صبرهم وايمانهم وتوكلهم على الله أثمر في نهاية المطاف بنصر مؤزر. وكان المشركون يتناوبون الحرب، لكن الله تعالى لم يمكنهم من عبور الخندق ، فإن شجعان الصحابة

كانوا يمنعونهم بالنبال والأحجار[26] خرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – غداة باردة والمهاجرون يحفرون الخندق فلما نظر إليهم قال : ألا إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة فأجابوا نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا [27]

إن النبي (صلى الله عليه وآله) أمر علياً (عليه السلام) ، بأن يمضي بمن خف معه ليأخذ الثغرة عليهم ، وقال : فمن قاتلكم عليها فاقتلوه . فخرج علي أمير المؤمنين (عليه السلام) في نفر من المسلمين ، حتى أخذ الثغرة وسلمها إليهم . حتى لا يمكنهم الرجوع منها ، وليمنع بقية قوى الأحزاب من عبورها لمساعدة عمرو ومن معه . وتقدم عمرو ، فلما رأى المسلمين ، وقف هو والخيل التي معه ، وقال : هل من مبارز[28]. قال الامام علي (عليه السلام) فإني أدعوك إلى الله ، وإلى رسوله ، وإلى الإسلام ، قال : لا حاجة لي بذلك ، قال علي : فإني أدعوك إلى النزال ، فقال : لم يا ابن أخي ، فوالله ما أحب أن أقتلك ، قال علي : لكني والله أحب أن أقتلك ، . . . " فتنازلا ، وتجاولا ، فقتله علي رضي الله عنه[29] فغضب عمرو، وبدأ الهجوم على الإمام علي (عليه السلام) ، فصدَّه برباطة جأش ، وأرداه قتيلاً ، فعلا التكبير والتهليل في صفوف المسلمين، قال النبي صلى الله عليه واله وسلم : لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة أبو بكر بن عياش : لقد ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام أعز منها وضرب ضربة ما كان فيه أشأم منها[30]. قال صلى الله عليه واله وسلم: برز الايمان كله إلى الشرك كله[31]. فلولا الموقف البطولي للإمام (عليه السلام) ، لاقتحم جيش المشركين المدينة على المسلمين بذلك العدد الهائل وهكذا كانت بطولة الإمام علي(عليه السلام) في غزوة الخندق(الأحزاب)،فكانت أهمّ عناصر النصر لمعسكر الإيمان على معسكر الكفر والضلال[32] .

المبحث الثاني الدبلوماسية النبوية في مواجهة المشركين ونشر السلام

لم يكن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قائدًا عسكريًا فحسب، بل كان أيضًا دبلوماسيًا حكيما يسعى إلى توطيد السلام وحماية الأمة الإسلامية من خلال المعاهدات والاتفاقيات. حيث كانت الجهود الدبلوماسية التي قادها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، استخدام فيها الحوار والتفاوض كأدوات رئيسية في تعزيز الأمن والاستقرار للدولة الإسلامية الناشئة.

١- صلح الحديبية

يُعتبر صلح الحديبية من أبرز الاتفاقيات الدبلوماسية التي أبرمها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد وقع في السنة السادسة للهجرة بين المسلمين وقريش. كان لهذا الصلح دورٌ محوريٌ ومهم في تأمين فترة من السلام مكَّنت المسلمين من نشر الدعوة الإسلامية بحرية أكبر، وأدى إلى اعتراف قريش بالمسلمين كقوة قائمة جديدة ومؤثرة .حيث أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما خرج هو وأصحابه في العام الذي أرادوا فيه العمرة وكانوا ألفا وأربعمائة فساروا حتى نزلوا الحديبية فصدهم المشركون عن البيت الحرام فنحروا الهدي بالحديبية ، ثم صالحهم المشركون على أن يرجع في عامه ويعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة أيام فيطوف بالبيت ويفعل ما يشاء[33] لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية ، وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم ، فتمكن الاسلام في قلوبهم ، وأسلم في ثلاث سنين خلق كثير، فكثر بهم سواد الاسلام[34] أشار القرآن الكريم إلى هذا الصلح في قوله تعالى: **"إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا"** [35]، وهو تعبير عن النصر الذي تحقق من خلال هذا الاتفاق، والذي كان بمثابة فتحٍ كبيرٍ رغم أنه لم يتضمن معركة عسكرية قال تعالى : **صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ**[36] كان الإمام علي (عليه السلام) هو الكاتب الذي دَوَّن شروط هذا الصلح، وبذلك كان له دور كبير في توثيق هذه الصلح الذي كانت من أعظم الإنجازات الدبلوماسية في تاريخ الإسلام. عندما أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكتابة الصلح : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ، فقالوا : لو علمنا أنك رسول الله لم نمنعك ولبايعناك ، ولكن اكتب : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله ، قال : أنا والله محمد بن عبد الله ، وأنا والله رسول الله ، قال : وكان لا يكتب ، فقال لعلي : امح رسول الله ، فقال علي : والله لا أمحاه أبدا ، قال فأرنيه ؟ قال : فأراه ، فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده[37] ليظهر بذلك حنكة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تقديم مصلحة الأمة والدبلوماسية العظيمة للنبي الكريم.

٢- رسائل النبي إلى الملوك والقادة

ضمن جهود النبي صلى الله عليه وآله وسلم الدبلوماسية، كان يرسل رسائل إلى الملوك والقادة يدعوهم فيها إلى الإسلام، ويعرض عليهم الدخول في تحالفات سلمية. كانت هذه الرسائل جزءًا من استراتيجية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لتوسيع دائرة الدعوة الإسلامية وإقامة علاقات دبلوماسية وطيبة مع

الدول المجاورة قال تعالى: "**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ**"[38]، هذه الآية الكريمة تؤكد على أهمية البلاغ والدعوة حتى على المستوى الدولي. فهذه الرسائل كانت نوعًا من البلاغ العالمي لدعوة الناس للإسلام. أرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عدة رسائل إلى ملوك وقادة دول مختلفة، منها هرقل قيصر الروم، وكسرى ملك الفرس، والمقوقس حاكم مصر، والنجاشي ملك الحبشة. كانت هذه الرسائل تحوي دعوة إلى الإسلام، مع التحذير بشكل دبلوماسي وذكي من عواقب رفض الدعوة، كانت هذه الخطوة تعكس رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لضرورة التواصل مع العالم الخارجي وعدم الاكتفاء بالدعوة داخل الجزيرة العربية.

٣- وثيقة المدينة

إنَّ وثيقة المدينة التي صاغها النبي بين المهاجرين والأنصار، وبينهم وبين اليهود أكدت على أنه لا يجوز لجماعة او فئة أن تقرر الصلح والسلم دون البقية ، فقرار الصلح والسلم قرار جماعي ليكون متأكدا أنه في صالح الأمة جميعا ، ولكي تكون مسؤولية كل أفراد الأمة فهو حالة مصيرية كحالة الحرب تماما لا يجوز لفئة أن تنفرد به دون بقية المسلمين[39].

تعتبر وثيقة المدينة، التي وضعها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد الهجرة إلى المدينة، أول دستور مكتوب في التاريخ الإسلامي، وكان الهدف منها تنظيم العلاقات بين المسلمين والمشركين واليهود في المدينة. كانت هذه الوثيقة خطوة مهمة في تأسيس الدولة الإسلامية الفتية الجديدة وبناء مجتمع متماسك وقوي. قال تعالى "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ**"[40]، حيث تشير هذه الآية الكريمة الى أهمية الوفاء بالعهود والاتفاقيات التي يتم إبرامها، لقد جاءت وثيقة المدينة كاستجابة لواقع تعدد الطوائف والأديان في المدينة، حيث كانت تعيش فيها قبائل يهودية إلى جانب المسلمين. وضعت الوثيقة مجموعة من المبادئ والقواعد التي تنظم الحياة في المدينة، وتحدد حقوق وواجبات كل فئة، وتضمن الحرية الدينية للجميع. هذه الوثيقة كانت أساسًا لبناء مجتمع متنوع يعيش في سلام وتعاون. قال تعالى "**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً**" [41] اكدت الآية الكرية على شمول هذا الأمر لمختلف الأحوال والأشخاص والأمكنة والأزمان ، فليس بعد ذلك بمستغرب أن يُسمى هذا الدين بالإسلام، أي الدخول في السلم ، وعلى هذا الأساس فإن من مبادئ الشريعة الإسلامية العامة التي لا يمكن أن تتغير مبدأ المحافظة على النفوس أو عدم التعدي على الدماء، ولذلك فإن القتال إنما هو

حالة ضرورة بالنسبة للمسلمين. والسيرة النبوية خير شاهد على ذلك، فقد بلغت الحال بالمسلمين، كما تعلمون، جراء الاضطهاد الذي تعرضوا له أن تركوا بأمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بلادهم وأهلهم ومالهم، فكانت الهجرة الأولى إلى الحبشة، ثم الهجرة الثانية، ثم الهجرة إلى المدينة؛ وهي الهجرة التي فرضت فرضًا عامًّا، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه من جملة المهاجرين. وكل ذلك قد كان من باب المسالمة في أقصى صورها التي يمكن تخيلها[42]. لقد أثبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خلال دبلوماسيته الحكيمة أن الإسلام ليس دين حربٍ فقط، بل هو دين سلامٍ وتعايش. كانت خطواته الدبلوماسية، سواء من خلال صلح الحديبية، أو رسائله إلى الملوك، أو وثيقة المدينة، كلها تسعى إلى بناء مجتمع آمن ومستقر. وقد كان لأهل البيت، وخاصة الإمام علي (عليه السلام) دور بارز في دعم هذه الجهود والمساهمة في نشر هذه المبادئ. تظهر هذه الأمثلة أن الدبلوماسية في الإسلام ليست مجرد أداة لتحقيق الأهداف السياسية، بل هي جزء من رسالة الإسلام الشاملة التي تدعو إلى السلام والعدل في كل زمان ومكان. تُظهر دراسة الغزوات والدبلوماسية النبوية بوضوح كيف جمع النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بين الحكمة والحنكة العسكرية وبين السعي لتحقيق السلام والدعوة بالحكمة. لقد استخدام النبي صلى الله عليه وآله وسلم السيف والقلم معًا لتحقيق أهداف الإسلام وبناء دولة قائمة على العدل والمساواة. من خلال الغزوات، تمكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حماية المسلمين من التهديدات الخارجية، وتوحيد القبائل العربية تحت راية الإسلام، وتأسيس دولة قوية ومستقرة. وفي المقابل، كانت الدبلوماسية النبوية أداةً فعالةً وذكية لنشر الدعوة الإسلامية، سواء عبر صلح الحديبية أو عبر الرسائل التي وجهها إلى ملوك العالم.

الخاتمة

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تقضى الحاجات ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والرسالات، نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيراً إلى يوم الدين ، وبعد ففي خاتمة هذا البحث توصلت إلى النتائج الآتية:

١. إنَّ التوازن الذي حققه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين السيف والقلم، بين القوة العسكرية والدبلوماسية الحكيمة، هو توازن لم يكن محض صدفة، بل هو نتاج فهم عظيم للأوضاع السياسية والاجتماعية في عصره، ووعي متبصر بمقاصد الشريعة الإسلامية.

٢. عندما ننظر إلى الغزوات التي قادها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، نجد أنها كانت موجهة بدقة وحكمة لتحقيق أهداف متعددة، أبرزها الدفاع عن كيان الدولة الإسلامية الناشئة، وحماية المسلمين من الاعتداءات الخارجية، ورد الظلم عن المستضعفين. لم يكن الهدف من هذه الغزوات نشر الحروب او الفوضى أو تحقيق مكاسب دنيوية ضيقة حاشى رسول الله ، بل كانت كل معركة تخوضها الجيوش الإسلامية تحمل في طياتها رسالة سامية من رسائل الإسلام منها إقامة العدل، ودفع الظلم، ونشر قيم الحق والسلام. وهذا ما تؤكده العديد من الآيات القرآنية التي تحض على القتال في سبيل الله دون تجاوز أو اعتداء.

٣. لم يكن السيف هو الخيار الوحيد في يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فقد برع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في استخدام الدبلوماسية كأداة للتفاوض والتواصل مع مختلف القبائل والشعوب، محاولًا تحقيق السلام والوئام دون اللجوء إلى القوة إلا عند الضرورة القصوى. فكانت المراسلات والمعاهدات التي عقدها النبي مع القبائل العربية والأمم المجاورة مثالًا على حكمة القائد الذي يفضل الحوار على الصراع والحروب فدم المسلم عزيز عند الله ، ويبحث عن الحلول السلمية للنزاعات قبل أن تتفاقم وتتحول إلى مواجهات عسكرية. صلح الحديبية، على سبيل المثال، يُعدُّ نموذجًا بارزًا للدبلوماسية النبوية، حيث استطاع النبي من خلال هذا الصلح أن يحقق مصالح المسلمين دون إراقة دماء، وفتح بذلك بابًا واسعًا أمام الدعوة الإسلامية لتنتشر بسلام دون قطرة دم واحدة .

٤. إنَّ التوازن بين القوة والحكمة، بين السيف والقلم، كان حجر الأساس في بناء الدولة الإسلامية التي استطاعت أن تنمو وتزدهر في بيئة مليئة بالتحديات والمخاطر والصراعات . وقد أثبتت السيرة النبوية أن القيادة الإسلامية التي اعتمدت على هذا النهج المتوازن كانت قادرة على تحقيق انتصارات كبيرة،

ليس فقط في ساحات المعارك، ولكن أيضًا في ميادين القلوب والعقول. فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن مجرد قائد عسكري، بل كان معلمًا ومصلحًا ورجل دولة حقيقيًا، يعرف متى يستخدم القوة، ومتى يلجأ إلى الحكمة والتفاوض والدبلوماسية.

٥. إنَّ ما قدمه النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم من خلال جمعه بين السيف والقلم هو درس خالد للأمة الإسلامية والعالم بأسره. إنه نموذج للتوازن الذي يجب أن يسود في أي مجتمع يسعى للعدل والسلام. فالإسلام، كما أظهره النبي في سيرته، هو دين يجمع بين الحق والقوة، وبين الدعوة والحوار، وهو دين يأمر بالعدل ويحارب الظلم بكل الوسائل المتاحة، مع تفضيل السلم والحوار كوسائل أولى لحل النزاعات، وافضل مثال على اقتداء الامة الاسلامية بقيم النبي في استخدام القوة عند الضرورة القصوى هي فتوى الجهاد المقدس التي دافعت عن الامة الاسلامية وحافظت على وحدة العراق وانهت خطر المجاميع الارهابية.

الهوامش

١- المخصص – أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى : ٤٥٨ هـ –) – ج ٤ – ص ٥٩

٢- الأنفال: ٦٠

٣- البقرة: ١٩٠

٤- البقرة: ١٩٠

٥- منتهى المطلب (ط.ق) – العلامة الحلي – ج ٢ – ص ١٩١٣

٦- الشيعة في الميزان – محمد جواد مغنية – ص ٢١٤

٧- شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ١١ – ص ١٤٥

٨- نتائج البحوث وخواتيم الكتب – هذه نتائج وخواتيم رسائل علمية وأبحاث لمؤلفين مختلفين تحوي خلاصات ما فيها – ج ٤ – ص ٢٨

٩- الأنفال: ٦١

١٠- موسوعة أحاديث أهل البيت (ع) - الشيخ هادي النجفي - ج ٩ - ص ٤٣٥
١١- الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ١ - ص ١١٩
١٢- موقع على الانترنت. غزوة بدر/ https://ar.wikipedia/org wiki
١٣- سيرة النبي المختار - محمد بن عمر بحرق الحضرمي الشافعي - ج ١ - ص ٢٧٠
١٤- الأنفال: ١٢٣
١٥- النساء : ٧٧
١٦- دروس للشيخ عبد الله الجلالي - د . عبد الله بن حمد الجلالي - ج ١ - ص ١٧
١٧- تاريخ الطبري - محمد بن جرير الطبري - ج ٢ - ص ١٤٨
١٨- التعريف بالإسلام - مركز قطر للتعريف بالإسلام (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - بقطر) - ج ١ - ص ٢٣٤
١٩- آل عمران: ١٥٣
٢٠- كعب بن مالك بن أبي كعب ، واسمه عمرو السلمي المدني الشاعر ، وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم ، وأنزل فيهم : (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) (التوبة : ٨١١) . وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة . قوله : (حين بشر بالتوبة) ، أي : بشر بقبول توبته لأجل تخلفه عن غزوة تبوك ، وكان المبشر هو سلمة بن الأكوع ، المصدر/ عمدة القاري - العيني - ج ١٥ - ص ١٠
٢١- ال عمران :١٥٥
٢٢- السِّيرةُ النّبوية - عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث - عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي - ج ١ - ص ٤٨٦
٢٣- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٧٦
٢٤- موقع على الانترنت / معركة الخندق https://ar.wikishia.net/view
٢٥- الأحزاب: ١٠
٢٦- الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص) - السيد جعفر مرتضى العاملي - ج ١١ - ص ٧٠
٢٧- جامع الأحاديث - عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١ هـ -) - ج ٣٣ - ص ١٠٤
٢٨- المصطفى من سيرة المصطفى (ص) - السيد جعفر مرتضى العاملي - ج ٢ - ص ٢٢٧

٢٩- تفسير الفاتحة والبقرة - محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى : ١٤٢١ هـ -) - ج ٣ - ص ٢٣٢

٣٠- مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٣٢٦ - ٣٢٧

٣١- شجرة طوبى - الشيخ محمد مهدي الحائري - ج ٢ - ص ٢٨٨

٣٢- موقع على الانترنت https://erfan.ir/arabic/4310.html

٣٣- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٠ - ص ٣١٩ - ٣٢٠

٣٤- تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ٩ - ص ١٨٢

٣٥- الفتح: ١

٣٦- الفتح : ٢٧

٣٧- تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية - علي بن محمد بن أحمد بن موسى ابن مسعود ، أبو الحسن ابن ذي الوزارتين ، الخزاعي - ج ١ - ص ١٨٥

٣٨- المائدة: ٦٧

٣٩- مجلة البيان - تصدر عن المنتدى الإسلامي - ج ٨٥ - ص ٣٢

٤٠- المائدة: ١

٤١- البقرة: ٢٠٨

٤٢- مجلة البيان - تصدر عن المنتدى الإسلامي - ج ١٥٩ - ص ١١٩

المصادر

القران الكريم

١- المخصص- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي - ٤- ٨/٣٤-المحقق : خليل إبراهم جفال- الأولى - دار إحياء التراث العربي - بيروت-١٩٩٦م.

٢- منتهى المطلب- العلامة الحلي-٢-٧٢٦- فقه الشيعة الى القرن الثامن-طبعة حجرية.

٣- الشيعة في الميزان- محمد جواد مغنية – من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية – الرابعة- دار التعارف للمطبوعات – بيروت – لبنان-١٩٧٩ م

٤- شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد-١١- دار الكتب العلمية بيروت – الأولى تحقيق ومراجعة : محمد عبد الكريم النمري لبنان – ١٩٩٨م

٥- موسوعة أحاديث أهل البيت (ع)-الشيخ هادي النجفي-٩- الأولى- دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع – دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان – ٢٠٠٢ م

٦- الإرشاد- الشيخ المفيد-١-٤١٣- القسم العام- مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث-الثانية- دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع – طبعت بموافقة اللجنة الخاصة المشرفة على المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد- بيروت – لبنان ١٩٩٣م.

٧- حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار – محمد بن عمر بحرق الحضرمي الشافعي-١- ٤- القرن ١٠ – الناشر : دار الحاوي – بيروت – الطبعة : الأولى تحقيق ومراجعة : محمد غسان نصوح عزقول ١٩٩٨م.

٨- تاريخ الطبري- محمد بن جرير الطبري-٢-٣١٠- مراجعة وتصحيح وضبط : نخبة من العلماء الأجلاء- مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان- قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة بمطبعة "بريل" بمدينة لندن في سنة ١٨٧٩م.

٩- السِّيرةُ النّبوية- عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث-عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي-١-برنامج المكتبة الشاملة الإصدار ٨/٣٤- السابعة – دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان-٢٠٠٨ م.

١٠- عمدة القاري-العيني-١٥-٨٥٥-مصادر الحديث السنية . قسم الفقه- بيروت – دار إحياء التراث العربي- دار إحياء التراث العربي.

١١- تاريخ مدينة دمشق- ابن عساكر-٤٢|٥٧١- أهم مصادر رجال الحديث عند السنة-علي شيري-١٤١٥- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان.

١٢- جامع الأحاديث-عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي -٣٣- برنامج المكتبة الشاملة الإصدار ٨/٣٤- ضبط نصوصه وخرج أحاديثه : فريق من الباحثين بإشراف د على جمعة (

مفتي الديار المصرية) – طبع على نفقة : د حسن عباس زكى– الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع.

١٣– الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص)– السيد جعفر مرتضى العاملي–١١– مصادر سيرة النبي والائمة (ع)–الأولى– دار الحديث للطباعة والنشر – قم – ايران–٢٠٠٦م.

١٤– المصطفى من سيرة المصطفى ص – السيد جعفر مرتضى العاملي–٢– إعداد حسن حراجلي– الأولى– تلخيص كتاب الصحيح من سيرة النبي الأعظم للعلامة السيد جعفر مرتضى العاملي / المركز الإسلامي للدراسات – بيروت – لبنان ٢٠٠٣ م

١٥– تفسير الفاتحة والبقرة– محمد بن صالح بن محمد العثيمين –٣– برنامج المكتبة الشاملة الإصدار ٨/٣٤– الأولى – دار ابن الجوزي – المملكة العربية السعودية–٢٠٠٢م.

١٦– مناقب آل أبي طالب– ابن شهر آشوب–٢|٥٨٨– تصحيح وشرح ومقابلة : لجنة من أساتذة النجف الأشرف– الحيدرية – النجف الأشرف– المكتبة الحيدرية – قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ مخطوطة لجنة من أساتذة النجف الأشرف–١٩٥٦ م

١٧– شجرة طوبى– الشيخ محمد مهدي الحائري–٢–١٣٦٩–الخامسة– محرم الحرام منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها – النجف الأشرف–١٩٦٥م.

١٨– تفسير مجمع البيان– الشيخ الطبرسي–٩–٥٤٨– تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين–الأولى– مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – تقديم : السيد محسن الأمين العاملي / تمتاز هذه الطبعة بتحقيقات مهمة وإخراج فني عصري جيد بيروت – لبنان–١٩٩٥م.